

من إعداد السيدة ليلي كوبو، نائبة الرئيس والمسؤولة عن صناعة الموسيقى اللاتينية، بمجلة بيلبور.

## ملخص تنفيذي

في عام 2017، احتلت أغنية "ديساباسيتو" الصادرة باللغة الإسبانية والمبنية على إيقاع لاتيني أصيل المرتبة الأولى في تصنيف Hot 100 لمجلة بيلبور الأمريكية، وظلت تحتل بقوة نفس المرتبة لمدة 16 أسبوعاً، وهو ما اعتبر رقماً قياسياً في حينها.

وهذه الأغنية التي أداها المغني البورتوريكي لويس فونسي مع نجم الريغيتون دادي يانكي، صعدت ببطء في التصنيف منذ صدورهما قبل بضعة أشهر، حتى أصبحت في نهاية المطاف أكثر الفيديوهات الموسيقية مشاهدة على اليوتيوب.

لكنها لم تدفع إلى المرتبة الأولى إلى بعد أن قرر جاستن بيبير غناء الأغنية على المسرح باللغتين الإسبانية والإنجليزية.

ورغم أنه كان للموسيقى اللاتينية بالطبع تأثير على تصنيف الأغاني قبل ظهور "ديساباسيتو"، فإن الأغنية فتحت الباب المسدود أمام ثورة لاتينية موسيقية جديدة، أشعلها عصر البث التدفقي مع تضاعف قاعدة المعجبين المولعين بالموسيقى على نحو مطرد.

واعتباراً من عام 2020، أصبحت الموسيقى اللاتينية التي تعرف بأنها الموسيقى التي تؤدي أساساً باللغة الإسبانية، أكثر أنواع الموسيقى نمواً في العالم. وبعد أن كانت تعتبر قديماً بوتقة الأشكال الشعرية الرومانسية والأغاني الفولكلورية، ازدهرت لتضم مجموعة مذهلة من أنواع الموسيقى الفرعية والأصوات والجنسيات والإيقاعات والأشكال والأساليب الموسيقية المتنوعة.

وتحظى اليوم الموسيقى اللاتينية بشعبية كبيرة، حيث أصبح نجم الريغيتون البورتوريكي باد باني أكثر الفنانين بئاً على منصة خدمة سبوتيفاي في عام 2020، حيث بلغ عدد مرات بث أغانيه 8.3 مليار مرة، في حين كان ألبوم أغانيه المعنون YHLQMDLG هو الأكثر بئاً على الخدمة في جميع أنحاء العالم، حيث زاد عدد مرات بثه على 3.3 مليار مرة.

وتسلط إنجازات باد باني الضوء على تزايد الاطلاع على الموسيقى اللاتينية في المشهد العالمي. وتسارعت أوجه التعاون رفيع المستوى بين الفنانين اللاتينيين والفنانين من مناطق أخرى في العالم، حيث تحتل الأسماء اللاتينية بانتظام صدارة التصنيفات العالمية على اليوتيوب، فأكثر الفيديوهات الموسيقية مشاهدة على اليوتيوب على مر التاريخ- خمن ما هو- هو أغنية "ديساباسيتو" حيث زاد عدد مرات البث باسمها على 7 مليارات مرة.

وبخلاف باد باني، تحتل الأسماء اللاتينية على منصة سبوتيفاي نحو 20 في المائة من قائمة سبوتيفاي global 200 العالمية في كل أسبوع على سبوتيفاي، فالمغني جي بالفين ورد ضمن الفنانين الخمسة الأوائل الأكثر بئاً على الخدمة منذ عام 2018. هو صنف الثالث في عام 2020 بعد دراك وباد باني المذكور أعلاه.

بل إن هناك مؤشر أبلغ إلى ذلك وهو أن التصنيف العالمي الجديد لمجلة بيلبور (لا يشمل الولايات المتحدة)، الذي يقيس المبيعات الرقمية والبث التدفقي فيما يزيد على 200 إقليم، أُطلق في سبتمبر 2020 بأغنية إسبانية وهي أغنية Hawái للمغني مالوما-حيث احتلت المركز الأول في التصنيف.

وكما أشار نجم هوليبود، لين ما نيوال ميراندا "الموسيقى هي شئ يحطم القيود من خلال العروض الموسيقية، والإنترنت أضفى الطابع الديموقراطي على العرض الموسيقي بحيث أصبح العديد من كبار نجوم أمريكا اللاتينية في العالم هم نجوم الموسيقى."

ويتغذى المشهد الموسيقي اللاتيني اليوم على تزايد قبول الموسيقى اللاتينية في الولايات المتحدة وغيرها من القارات، وتسارع نمو البث وشعبيته في أمريكا اللاتينية؛ والزيادة الهائلة في عدد الفنانين اللاتينيين الذين يتعاقدون مع شركات التسجيلات الكبرى ويتطورون في جميع أنحاء العالم؛ حيث يمثلون مجموعة واسعة من الأنواع والأساليب والجنسيات.

ووفقاً للاتحاد الدولي لصناعة الفونوغرامات (IFPI)، وهو منظمة غير ربحية تمثل مصالح صناعة التسجيلات في جميع أنحاء العالم، حققت منطقة أمريكا اللاتينية 11 عاماً من النمو على التوالي (2010-2020) من حيث الإيرادات الناجمة عن الموسيقى وكانت أيضاً أسرع المناطق نمواً خلال تلك السنوات (لأغراض الاتحاد الدولي تتكون منطقة أمريكا اللاتينية من الأرجنتين وإكوادور وأمريكا الوسطى وأوروغواي وباراغواي والبرازيل وبوليفيا وبيرو وشيلي وكولومبيا والمكسيك ومنطقة الكاريبي).

<sup>1</sup> المعلومات المقدمة في هذه الدراسة هي مسؤولية المؤلفة وحدها. ولا يراد بهذه الدراسة أن تعكس آراء الدول الأعضاء أو امانة الويبو.

ووفقاً لتقرير الاتحاد الدولي لصناعة الفونوغرامات لعام 2021، الذي يعد الأداة الوحيدة التي تقيم بالتفصيل الإيرادات الناجمة عن الموسيقى في كل بلد، كانت إلى حد كبير منطقة أمريكا اللاتينية في عام 2020 أكثر المناطق نمواً، بنسبة 15.9%، حيث أنها المنطقة الوحيدة في العالم التي تسجل نمواً ثنائي الرقم.

ويرجع ازدهار المنطقة إلى تحقيق أعلى معدلات النمو الرقمي في العالم-24.6% حيث "يسجل كل سوق من الأسواق نمواً ثنائي الرقم في هذه المنطقة". وقد انعكس الاتجاه التصاعدي في أكبر أسواق المنطقة وهي: البرازيل (+13.1%)، والمكسيك (+17.1%)، والأرجنتين (+40.9%).

ويخلاف البث التدفقي، الذي بلغ في عام 2020 84.1% من إيرادات أمريكا اللاتينية، سجلت المنطقة أيضاً نمواً مذهباً في إيرادات حقوق الأداء العلني (+10.6%) وإيرادات المزامنة (+9.4%).

ويواكب تزايد عدد مرات البث تعاقد نجوم جدد في جميع أنحاء القارة مع شركات التسجيلات الكبرى. فبدأً لم نشهد في التاريخ الحديث تعاقد كل هذا العدد من الفنانين مع شركات التسجيلات في ذات الوقت في المنطقة.

وقد شهد سوق الموسيقى في أمريكا اللاتينية تزايداً في الإيرادات رغم أن المنطقة تعاني من تخفيض قيمة العملة والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية وانخفاض أسعار الاشتراك في البث التدفقي.

فقيمة الاشتراك الشهري في سبوتيفاي تبلغ مثلاً في الولايات المتحدة 9.99 دولار أمريكي. لكنها بسبب تخفيض قيمة العملات تتراوح في معظم أجزاء أمريكا اللاتينية بين 5 و5.50 دولار أمريكي بعد تحويل العملات الوطنية إلى الدولار.

مما يعني أن ما يحصل عليه المبدعون مقابل كل بث تدفقي أقل في أمريكا اللاتينية مقارنة بمناطق أخرى مثل أوروبا.

وكان البث التدفقي خير منقذ لصناعة الموسيقى بوجه عام، لكن معدل البث في أمريكا اللاتينية لا يزال مرتفعاً للغاية بالمقارنة. فقد شهدت أمريكا اللاتينية خلال عامي 2019 و2020 أعلى نسبة من إيرادات البث في جميع أنحاء العالم، وفقاً للاتحاد الدولي لصناعة الفونوغرامات.

وينعكس ولع أمريكا اللاتينية بالبث في الوجود غير المتناسب للموسيقى اللاتينية في التصنيفات العالمية.

فالأغاني اللاتينية- التي تكون أساساً باللغة الإسبانية أو البرتغالية- تشكل في أي أسبوع نحو 15-20% من التصنيف العالمي لسبوتيفاي Global top 50 chart.

وعلى اليوتيوب، وهي منصة البث المفضلة في أمريكا اللاتينية، تمثل فيديوهات الأغاني الصادرة باللغة البرتغالية أو الإسبانية في المتوسط 30% من تصنيفات المنصة الأسبوعية للموسيقى العالمية. ويشكل الفنانون اللاتينيون 30% من جميع المدخلات في القائمة الشهيرة لمقاطع فيديو اليوتيوب الأكثر مشاهدة؛ فقد حقق 65 فيديو يظهر فيه فنانون لاتينيون مركز المليار مشاهدة.

ووفقاً للسيدة ميا نيجرن، مديرة منطقة أمريكا اللاتينية في سبوتيفاي، كانت المنطقة تمتلك قاعدة المستخدمين الأسرع نمواً في المنصة في جميع أنحاء العالم في عام 2019 وهي لا تزال تشكل السوق "الرئيسي" بالنسبة إلى سبوتيفاي. وبلغ عدد المشتركين في سبوتيفاي في عام 2020 155 مليون مشترك، 21% منهم في أمريكا اللاتينية.

بعبارة أخرى، يوجد خمس كامل من جميع المشتركين في خدمة سبوتيفاي برميم في أمريكا اللاتينية.

كذلك تستفيد الموسيقى اللاتينية من معجبين مولعين بها بوجه خاص.

تقول جينيفر لوييز "يشعر اللاتينيون بأنهم مرتبطون للغاية بأصولهم. فهناك شيء ما يسير في دمائكم يجعلكم من أنتم، ويمنحكم هذه الشعلة التي تمنحكم هذا الحماس." "إنها أشياء قديمة شائعة ترتبط باللاتينيين، لكن الواقع هو أنها حقيقة."

وفي معظم بلدان أمريكا اللاتينية، تتخلل الموسيقى بشكل ساحق الحياة اليومية، أكثر من كونها مجرد هواية. فقد كان الهوس بالموسيقى اللاتينية عاملاً حاسماً في زيادة الاستهلاك والإنتاج الموسيقي الصادر عن المنطقة. وإذا لم تكن المواقف بشأن الموسيقى بهذه اللفظة والحماسة، لكانت المنطقة، بمشاكلها وحدودها العديدة، قد شهدت نمواً أقل بكثير في جميع الجوانب.

فوفقاً للدراسة استقصائية Music 360 التي أجرتها شركة نيلسون عن الموسيقى اللاتينية، تعد الموسيقى "نقطة احتكاك عاطفية رئيسية في أمريكا اللاتينية" حيث يقر 90% من المعجبين بأهمية الموسيقى بالنسبة لهم.

وقال من سألوا إنهم حتى ينفقون وقتاً أكثر كل أسبوع في الاستماع إلى الموسيقى: 30 ساعة أسبوعياً، مقابل 26.6 ساعة أسبوعياً قال المستمعون الأمريكيون أنه يخصصونها للموسيقى.

ومن أمثلة الأسواق المتنامية في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية باراغواي، التي تشهد نمواً مرتفعاً للثب التدفقي؛ وشيلي والجمهورية الدومينيكية اللتين تشهدان مشاهد موسيقية حية مزدهرة (قبل الجائحة)؛ وكولومبيا، التي تتمتع بمشهد حيوي للفنانين والذخيرة الموسيقية حيث ظهر خلال السنوات الأخيرة فنانون مثل مالوما وكارول جي وجي بالفين.

وفي حين أن نمو منطقة أمريكا اللاتينية يرجع بشكل كبير إلى أسواقها الكبرى-البرازيل والمكسيك والأرجنتين- التي تحتل مرتبة ضمن الأسواق العشرين الرئيسية للموسيقى في العالم- يشكل النمو الموازي للعديد من بلدانها الصغيرة وأسواقها الموسيقية الصغيرة قوة مضاعفة.

وفي المقابل، رغم أن الموسيقى باللغة الإنجليزية القادمة من بلدان مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ظلت تسيطر لسنوات على موجات الإذاعة في العديد من البلدان، فإن الاستثمار في الوقت الحالي في الذخيرة المحلية قد أدى إلى زيادة عدد الفنانين المحليين وأنواع الموسيقى المحلية.

فمثلاً، كولومبيا التي لم تكن جهة فاعلة موسيقية على المستوى الدولي إلا لفترة قصيرة بفضل فنانين مثل شاكيرا وكارلوس فيفيز وجوانز، بدأت في تكوين جيل جديد من الموسيقيين. وخلال العقدين الماضيين، أطلقت إدارات موسيقية في الجامعات في جميع أنحاء البلد، حيث يجري تدريب فنانين ناشئين، بل وأيضاً مهندسي تسجيل ومنتجين وموزعي ألحان وكثر غيرهم. وفي عام 2016، جرى تسجيل 64 مدرسة موسيقية مهنية بوزارة التعليم في البلد.

يقول "إنه ليس سراً أنه كان من الصعب علينا كمجتمع لاتيني اختراق السوق الأمريكي. إننا نصنع التاريخ الآن كمجتمع لاتيني وأنا أشعر بالفخر الشديد لكوني جزءاً من هذه الحركة الكبيرة للغاية التي لدينا الآن."

فجودة الموسيقى المصنوعة في أمريكا اللاتينية تنافس اليوم أي تصنيفات كبيرة لأغاني البوب، حيث تصنع الموسيقى بشكل متزايد بيد جمهور الشباب ومن أجله، هذا الجمهور الذي اضطر خلال فترة لم تتجاوز العشر سنوات إلى البحث عن فنانيه ونجومه في مجال موسيقى البوب في أماكن أخرى لأنه لم يجد سوى قلة منهم في وطنه.

وينعكس حالياً ازدهار الفنانين الإقليميين على المستوى العالمي.

ومنذ إطلاق تصنيف مجلة بلبورد الأمريكية Global 200 chart في 19 سبتمبر 2020، وحتى 27 فبراير 2020، وبورتوريكو تشكل الإقليم الثاني الأكثر تمثيلاً (بعد الولايات المتحدة) في التصنيف، حيث بلغ متوسط عدد مرات ذكرها 34 مرة أسبوعياً. وهو ما جعلها في المرتبة التالية مباشرة بعد الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة. وبلغ متوسط عدد مرات ذكرها 40 مرة أسبوعياً في التصنيف الأمريكي Global Excl. U.S. chart، لكنها جاءت الثالثة بعد المملكة المتحدة والولايات المتحدة.

وعقب بورتوريكو، جاءت كولومبيا التي كانت الإقليم الخامس الأكثر تمثيلاً (بعد الولايات المتحدة وبورتوريكو والمملكة المتحدة وكندا) في تصنيف the Global 200 حيث بلغ متوسط عدد مرات ذكرها 16 مرة أسبوعياً. وكانت الرابعة الأكثر تمثيلاً في تصنيف the Global Excl. U.S. chart، حيث بلغ متوسط عدد مرات ذكرها 22 مرة أسبوعياً.

وأعقبها كلا من إسبانيا وبنما والبرازيل في التصنيف the Global 200، حيث بلغ متوسط عدد مرات ذكر كلا منها 2.5-2 مرة أسبوعياً.

ويضم الفنانون المحليون الذين يحققون نجاحاً عالمياً سيش (بنما) وكارول جي (كولومبيا) وكاميلو (المكسيك) ونيكي نيكول (الأرجنتين).

وإذا كانت أمريكا اللاتينية قد شهدت ازدهاراً فيما يخص الفنانين المحليين، فإنها قد شهدت أيضاً طفرة في شعبية أنواع الموسيقى المحلية.

تقول السيدة ديورا جوردان، رئيس إدارة أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى في منصة Deezer، "من الأشياء المشتركة التي لاحظناها في جميع أسواقنا هو أن الفنانين المحليين يجذبون أكثر المستخدمين المحليين." وتضم أنواع الموسيقى المستهلكة بدرجة كبيرة موسيقى النورتينو والباندا في المكسيك؛ وموسيقى الكومبيا في كولومبيا والأرجنتين؛ وموسيقى التراب في الأرجنتين، والموسيقى الشعبية في كولومبيا.

وأمريكا اللاتينية هي المنطقة التي تشهد أسرع وأعلى معدل نمو من حيث إيرادات الموسيقى. وهي أيضاً المنطقة التي تشهد أسرع زيادة في معدلات البث ويحظى المغنيون الإسبان بتمثيل غير متناسب في تصنيفات البث واليوتيوب.

ولا يتوقع أن يتقلص زخم الموسيقى اللاتينية. بل على العكس، فالمنطقة تنتج مصنفات ناجحة بمعدل أسرع بكثير من أي وقت مضى وهذه المصنفات تأتي من جميع أرجاء المنطقة، من المكسيك وأمريكا الوسطى وحتى منطقة الكاريبي والأرجنتين. ورغم تهديد

الاقتصادات غير المستقرة والاضطرابات الاجتماعية السياسية يشير تزايد النفاذ إلى الإنترنت واعتماد الهواتف النقالة، بالاقتران بزيادة التعاقدات الجديدة للفنانين وتحصيل الإيرادات إلى مواصلة النمو في المستقبل المنظور.

ليلي كوبيو